شرف ، ليتعبدن بها المكلفين ، على قدر علمهم وقد استهم ، وهل (الرابي
والرابي) و(ربون) ، والثاني اعظم من الاول ، والاخير اعظم من
كليهما ، ووجه اطلاق (الرب) بمعنى معلّم على جبرئيل ، أن جبرئيل
سيد الوحي ، فهو المعلم الأكبر ،
والناموس الأفخم ، وقد اسند له القرآن تعليم النبي (ص) في قوله
(علم شديد القوى) (٥٣ : ٥) ، فقد لها الرب الأكيد
لي ولد ولم يمسسني بشر؟) ، خطاب لجبرئيل ، ويا عد على
(الرب) المقصود منه الملك جبرئيل ، جوابه عن أشره بقوله
(قال : كذلك الله يخلق ما يشاء) ، فليس قولها (الرب) خطابا
لله ، ولا الضمير في (قال) راجعا لله ، والا لكان الجواب :
قال كذلك أنا أخلق ما أشاء ، وفي سورة مريم (قال كذلك
قال ربك هو علي هين) (١٩ : ٢٠) ، دون ان يقول : قال
كذلك أقول لك هو علي هين ، فالجواب بهذه الصورة
يدل على أنها أرادت من كلمة (الرب) الملك جبرئيل ، بمعنى
سيدي أو معلمي ، كما فسره بعضهم بذلك ، فهذا

~~تفسير موافق للاصلاح~~ وهذا التفسير يوافق الاصلاح
بنو اسرائيل ، الذين مريم الصديقة منهم ، ولنا على ذلك شواهد ،
الاول قد في سفر القضاة (وأتى ملاك الرب وجلس تحت البلوطة
التي في عفرة ، التي ليوآش الأبيعزري ، وابنه جدعون كان
يخبط حنطة في المعصرة ، لكي يهربها من المديانيين ، فظهر له
ملاك الرب وقال له : الرب معك يا جبار البأس — فقال له
جدعون : أسألك يا سيدي اذا كان الرب معنا ، فلما أصابتنا
كل هذه ؟ وأين كل عجائبه التي أخبرنا بها آباؤنا قائلين :
ألم يصعدنا الرب من مصر ؟ والآن قد رفضنا الرب وجعلنا في
كف مديان — فالتفت اليه الرب وقال : اذهب بقوتك هذه
وخلص اسرائيل من كف مديان ، أنا ارسلتك — فقال له أسألك
يا سيدي بماذا أخلص اسرائيل ؟ وها عشيرتي هي الذلى في منسى ،
وأنا الأصغر في بيت أبي ؟ — فقال له الرب أنا أكون معك ،
وستضرب المديانيين كرجل واحد — فقال له ان كنت قد وجدت
نعمة في عينيك ، فاصنع لي علامة أنك أنت تكلمني ،

لا تتجه من هنا حتى آتي اليك ، واخرج تقدمتي واضعها
أمامك — فقد انا ذاهب حتى ترجع ، فدخل جدعون ،
وعمل جدي معزى وإيفة دقيق فطيرا ، أما اللحم فوضعه في
سل ، وأما المرق فوضعه في قدر ، وخرج بها اليه الى تحت
البطمة وقدمها ، فقال له ملاك الله : خذ اللحم والفطير ،
وضعها على تلك الصخرة واسكب المرق ، ففعل كذلك ، فمد
ملاك الرب طرف العكاز الذي بيده ، ومس اللحم والفطير ،
فصعدت نار من الصخرة وأكلت اللحم والفطير ، وذهب ملاك
الرب عن عينيه ، فرأى جدعون أنه ملاك الرب ، فقال جدعون
: آه يا سيدي الرب ، لأني قد رأيت ملاك الرب وجها
لوجه — فقال له الرب : السلام لك ، لا تخف ، لا تمت ،
فبنى جدعون هناك مذبحا للرب ودعاه « يهوه شلوم »
(قض ٦ : ١١ — ٢٤) ، فانظر قول الملاك للرب إني أكون
معك » ، وقوله « آه يا سيدي يا رب » ، وقول الملاك له الرب
السلام لك » ، وقوله « يهوه شلوم » ، تجده في هذه المواضع
الأربعة أنه سمى الملاك ربا

الشاهد الثاني — قال في التوراة « وحدث في الطريق في المنزل أن الرب
التقاه ، وطلب أن يقتله » (خر ٤ : ٢٤) ، فهذا الرب الذي
التقى موسى في الطريق هو ملاك من الملائكة كما فسره الشراح ،
أراد أن يقتل موسى من أجل أنه لم يختن ولده اليعازر

الشاهد الثالث ، قال في التوراة عن هاجر « فدعت اسم الرب الذي
تكلم معها « أنت إيل رئي » (تك ١٦ : ١٣) ، فالكون الذي
تكلم معها ليس الله ، بل هو ملاك من الملائكة تعالى ، كما قال
قبله « فوجدها ملاك الرب ... وقال لها ملاك الرب » الخ كما في
تك ١٦ :

الشاهد الرابع — ورد في التوراة « فقال الرب : هل أخفي عن ابراهيم
ما أنا فاعله ؟ » (تك ١٨ : ١٧) ، فسروه بالملك النائب
عن الله ، ثم قال « وأما ابراهيم فكان لم يزل قائما أمام الرب »
(تك ١٨ : ٢٢) ، اي الملك النائب عن الرب كما قالوه ، وهكذا
القول في قوله بعد « وذهب الرب عندما فرغ من الكلام مع
ابراهيم » (تك ١٨ : ٣٣) ، وفي التوراة أيضا أن هذا الرب

أكل ما قدّم له إبراهيم تحت الشجرة (انظر تك ١٨: ٨)، فهل يصح أن نعتقد أن هذا الرب هو الله القدير؟.. حاشا.

الشاهد الخامس - قال عن التوراة: «وخذوا باقة زوفا، واغمسوا في الدم الذي في الطست، ومسوا العتبة العليا والقائمتين بالدم الذي في الطست، وأنتم لا تخرج أحد منكم من باب بيته حتى الصباح، فان الرب يجتاز ليضرب المصريين، فحين يرى الدم على العتبة العليا والقائمتين، يعبر الرب عن الباب، ولا يدع المهلك يدخل بيوتكم ليضرب» (خر ١٢: ٢٢ و٢٣)، فمن هو يا ترى هذا الرب الذي يحتاج في تمييزه بين بيوت المصريين والاسرائيليين، الى علامة فارقة بينهما، حتى اذا عبر لا يدع المهلك المصريين لا يغلط باهلاكه أحد الاسرائيليين؟ هل يجوز أن نقول هو الله نفسه؟.. حاشا.. بل هو الملاك كما فسره شراح التوراة بذلك.

الشاهد السادس - قال في التوراة: «وكان الرب يسير أمامهم نهارا في عمود سحاب ليهديهم في الطريق» (خر ١٣: ٢١)، ثم قال

«فانتقل ملاك الله السائر أمام عسكر اسرائيل وسار وراءهم وانتقل عمود السحاب من أمامهم ووقف وراءهم» (خر ١٤: ١٩)، فالرب في العبارة الأولى، هو الملاك في العبارة الثانية، أطلق عليه بعض السيد أو المعلم

وليد فلنا شاهد كثيرة من الناموس غير ما ذكرناه عديدة، بل ومن الانجيل أيضا، لو أردنا استقصاءها لطال بنا المقال، ومن هذا نعلم أن اطلاق كلمة «رب» على الملاك اصطلاح معروف عند الاسرائيليين، الذين فهم الصديقة سيم التي نطقت بكلمة «الرب أنزل بيوت لي ولده؟» خطابا لجميع فيما صدر به البقوي، رحمه الله، وقصد الملاك الزمخشري أن تفسير «ربّ» فهنا بسيدي وانما، للملاك جميعا من بدع التفاسير، وهو في هذا معذور لعدم اطلاعه على اصطلاح القوم وعدم نظره في أسفارهم

~~لو كما يطلق لفظ «الرب» في اصطلاح الاسرائيليين على الملاك (بفتح اللام) فقد يطلق في اصطلاحهم واصطلاح المصريين أيضا على الملك (بكسر اللام) وهذا قول والملاك~~

وقد ورد في القرآن الكريم اطلاق «الرب» بمعنى السيد مرات متعددة،

لعصر تنزيل القرآن الكريم، على أعظم الأنبياء، فقد ورد فيه «قد جاءكم بصائر من ربكم، فمن أبصر فلنفسه، ومن عمي فعليها» (٦:١٠٤)، «فضلوا وهم لا يهتدون» (٥:٧٤)، «وما أنت بهادي العمي عن ضلالتهم، إن تسمع إلا من يؤمن بآياتنا فهم مسلمون» (٢٧:٨١)، «أفأنت تهدي العمي ولو كانوا لا يبصرون؟» (١٠:٤٢)، «والذين لا يؤمنون في آذانهم وقر، وهو عليهم عمى» (٤١:٤٤)، «وأما ثمود فهديناهم فاستحبوا العمى على الهدى» (٤١:١٧)، «ومن كان في هذه أعمى، فهو في الآخرة أعمى وأضل سبيلا» (١٧:٧٢)، الى غير ذلك، وأنت تعلم أن الذين لهم الكتب السماوية، ويهتم بمنزلها ومن أنزلت عليه، ومن أنزلت لأجلهم — انما هو ذكر العمى والبصر بالمعنى الروحي القلبي، وأن جعل الأعمى بالقلب بصيرا ببصر قلبي، أنتفع من إرجاع البصر الحسي لفاقد حدقتيه، لأنه غير لائق أن تدخل الحياة أعور، من أن تلقى في جهنم النار وكل عينان» (مت ١٨:٩) هكذا تقدم البشير متى عن المسيح، فاذا كان المسيح يفضل برء الانسان من عماه القلبي، على برئه

من عماه الحسي، فكيف نحمل ابراءه «للأكمه» على المعنى المفضول دون المعنى الفاضل، لاسيما وأن المسيح نفسه سبق وفسر ابراءه للأكمه ومعجزته المترجاة، لأجلها بقوله «أنيت أنا الى هذا العالم، حتى يبصر الذين لا يبصرون» (يو ٩:٣٩)

وبعد هذا كله، فلو حملنا «ابراءه الأكمه» على شفائه من العمى الحسي، لم يكن للمسيح فيه خصوصية، حتى يقول النصارى ان هذا لوجود طبيعة لاصوتية فيه عليه السلام، فقد ورد نظيره على يد النبي اليشع في الجيش السوري حيث قيل «فلما دخلوا السامرة، قال اليشع يارب افتح اعين هؤلاء فيبصروا، ففتح الرب أعينهم فأبصروا، واذا هم في وسط السامرة» (٢ ملوك ٦:٢٠)، فلو كان ابراء الانسان من عماه الحسي تقتضي [illegible] طبيعة لاصوتية، لكانت تلك الطبيعة أيضاً في اليشع

١١٣ ١١٤ (من أهل الكتاب أمة قائمة يتلون آيات الله آناء الليل وهم يسجدون (يؤمنون بالله واليوم الآخر ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويسارعون في الخيرات، وأولئك من الصالحين) : أشار هؤلاء داخلون في «المتقين» في قوله تعالى «ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى للمتقين» الذين يؤمنون

بالغيب، ويقيمون الصلاة، ومما رزقناهم ينفقون (٢: ٢و٣)،
والحاجة الى تخصيص ما جاء من وصفهم بالمؤمنين
منهم بعد الاسلام أو بالمسلمين، بل أولئك هم الذين كان من قلوبهم
استشعار مخافة الله أقوالهم، ومن نفوسهم شيء من التشوف
الى الصلاة يؤدونها، ويشعرون باستعدادهم لها، اذا جاءهم
شيء من عند الله تعالى، وانما أوجفناهم في المتقين، لوثنا
نفسه بأن المراد بهم من سبقت لهم، فاصابت عقولهم ضربا
من الرشاد، ووجد في أنفسهم شيئا من الاستعداد لتلقي نور
الحق يجعلهم على توفق لخطاب الله تعالى والسعي في مرضاته، بحسب
ما وصل اليه علمهم، وأداهم اليه نظرهم واجتهادهم

وكذا يقال فيما يشابه هذه الآية، كقوله تعالى (ولتجدن أقربهم مودة
للذين آمنوا، الذين قالوا: انا نصارى، ذلك بأن منهم قسيسين
ورهبانا، وأنهم لا يستكبرون، واذا سمعوا ما أنزل الى الرسول
ترى أعينهم تفيض من الدمع، مما عرفوا من الحق، يقولون ربنا
آمنا فاكتبنا مع الشاهدين (٥: ٨٢و٨٣) (الاستاذ الامام)

١٨٠ (كتب عليكم اذا حضر أحدكم الموت ان ترك خيرا الوصية للوالدين والاقربين بالمعروف حقا على المتقين) الخ:

وذي حرص تراه يئيم وفرا لوارثه، ويدفع عن حماه
كحاطب الصيد يجمع وهو طاو فريسته ليأكلها سواه

٩٧ (ولله على الناس حج البيت) الخ:

حكم الحج، مما لو يتسع لبيانه دفتر، ومما يشار الى الغرض منه أمر
الحج، أن أصحاب السلطة من المسلمين، لو أرادوا أن يستخدموه في
احداث مآرب (بالوضع الاسلامية) لفعلوا، فان اجتماع مئات
الألوف من الوفود في صعيد واحد، من سائر أقطار الأرض، واتجاه
قلوبهم وآذانهم، في ذلك الموقف المهيب، الى ما يلقى اليهم — يستتبع هيبة
لا تتأثر الكل بروح واحدة، لا سيما اذا دعوا الى ما فيه خيرهم، فاذا
رجعوا الى أقطارهم، وتشعبوا في قراهم وأمصارهم، اذا عوا
بهذه الخواطر ما تقدم، وكانوا لهم كأعضاء، لمؤتمر عام، تشكل من
جميع الأجناس والأجيال، يجتمع أعضاؤه في كل عام مرة في هذه
الحكمة واحدة من حكم الحج

فأي أثر يقدر القارئ لذلك الحادث الجلل، في حياة الأمم

الإسلامية ، وأي نتائج جليلة ترجوها منه ؟؟ لعمري إذا سوعد
نهوض هذه الأمة سهل رقيها ، فسيكون الحج سهلا أكيد عليها

٢٧ (كلما دخل عليها زكريا المحراب) : يطلعه المحراب على الغرفة وصدر البيت والمقام

٢٩ (قائم يصلي في المحراب) : يطلعه المحراب على الغرفة وصدر البيت

١٣٠ (لا تأكلوا الربا أضعافا مضاعفة) : خطيب (ص) في حجة الوداع خطبة
كاملة منها أنه قال (وإن ربا الجاهلية موضوع ، وإن أول ما أبدأ
به من الربا ، ربا عمي العباس بن عبد المطلب)

٤٧ (إذا قضى أمرا فإنما يقول له كن فيكون) (انظر ما علقناه على ٢ : ١١٧) وأكتبه هنا

٢٧ (وأنبتها نباتا حسنا) : من الصور الحسية ، ومن الجمال الفني ، والصور
المعنوية ، ومن الجمال المعنوي كالأدب والعقل والذكاء ، والطهارة الخ الخ

١٨٠ (ولا يحسبن الذين يبخلون بما آتاهم الله من فضله ، هو خيرا لهم
بل هو شر لهم) : (١) (انظر ما علقناه على ٢ : ١٩٥) وأكتبه هنا
(١) هل يتوج الأسماع ويزعج النفوس ، ويزعج الإنسان عن تلك
الخلة الدنيئة خلة البخل والبخل بما أنعم الله عليه بهذه
هذه الآية ؟ ؟